الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة
٣٠ فى مصر والسودان
٥٠ فى الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الادارة
شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

العدد السادس — ٤ صفر سنة ١٣٥٦ — ١٥ ابريل سنة ١٩٣٧ — السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة			
٣٣٠	الحامى	لجى دى موباسان	بقلم أحمد حسن الزيات
٣٣٤	هتاف الهاوية	أقصوصة فرنسية	بقلم ف . ف
٣٣٦	كيف كنت عماً	أقصوصة مصرية	بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٣٤١	مبارزة	لفولا تيشوف	بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى
٣٤٥	من القاتل	لأندريه وارنود	بقلم الدكتور محمد الرافعى
٣٥١	فى سبيل الزوجة	لتوماس هاردى	بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب
٣٥٧	يوميات نائب فى الأرياف	صور مصرية	بقلم الأستاذ توفيق الحكيم
٣٦٣	الساحر	لتشيرلكوف	بقلم الأديب نظمى خليل
٣٧١	صيد السمك	للكاتبة الانجليزية سرسفلد	بقلم الأديب حسن حبشى
٣٧٤	اعترافات فتى العصر	لألفريد دى موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس
٣٨٠	الأوذيسة	لهوميروس	بقلم الأستاذ دريني خشبة
٣٨٥	سر أبى الهول	لموريس رستان	بقلم الأستاذ خليل هنداوى

الحامي

للكاتب القصصي جي دي موباسان

بقلم احمد حسن الزيات

لم يكن جان مارين يقدر فى حلمه ولا فى وهمه أنه سيكون يوماً على هذه الثروة وفى هذه المنزلة وهو ابن محضر من محضرى الأقاليم . أرسله أبوه إلى الحى اللاتينى يدرس الحقوق كما يدرسها كثير مثله ، فكان جليساً من أجلاس مشارب البيرة يغشاها واحدا بعد واحد ، حتى اتصلت أسبابه بطائفة من الطلبة الرغائبين الذين يستفرغون أحاديث السياسة وهم يتعاطون أكواب البيرة . واشتد إعجابه بتخليطهم وولوعه بخلاطهم ، فطلبهم فى كل مجلس ، وتبعهم إلى كل قهوة ، حتى كان يؤدى عنهم ثمن ما يشربون إذا كان فى كيسه فضل . ثم عالج المحاماة فلم يفز فى قضية من القضايا التى دافع عنها

موباسان

وفى ذات صباح قرأ فى إحدى الصحف أن رفيقاً من رفاق الحى اللاتينى انتخب عضوا فى مجلس النواب ، فأصبح له الظل الملازم والكلب الأمين ، يؤدى كل سخرة ، ويلبى كل طلب ، ويبتذل نفسه للنائب فى كل ما جل وقل من غير كلفة ولا حرج

ثم اتفق فى إحدى المغامرات البرلمانية أن صار هذا النائب وزيرا ، فلم تمض ستة أشهر على ذلك حتى عين جان مارين مستشارا فى مجلس الدولة

* * *

أصاب الرجل أول ما أصابه فكة من الصلف والكبر طاش بها لبه وغاب فيها صوابه ، فكان يجوب الشوارع ولذته أن يظهر للناس ، كأنهم يستطيعون أن يعرفوا المنصب الذى صار إليه ، بمجرد أن تقع أبصارهم عليه . وكان يتصيد المناسبات ويترصد الفرص ليقول لصاحب الحانوت وبائع الصحف وسائق المركبة :

أنا — ومنصبى مستشار فى مجلس الدولة — . . .

ثم شعر بعد ذلك بالحاجة الملحة إلى أن يحمى غيره ، كأنما اقتضاه ذلك الشعور كرامة المنصب ، وضرورة المهنة ، وواجب القادر الكريم . فقدم سنده وعونه إلى كل امرئ فى كل أمر ، وبسط عنانه فى ذلك حتى عفا على حاجة المحتاج وسؤال السائل . كان إذا لمح فى الشارع وجهاً يعرفه دلف إليه فى لهفة وهشاشة ؛ ثم تناول يديه وسأله عن صحته وحاله ،

وقال له قبل أن يسمع الجواب عن سؤاله :

تعرف أنى مستشار الدولة ، وستجدنى إن شاء الله عند حاجتك؛ فعول على ما شئت فى غير ضيق ولا تحرج؛ والمرء فى مثل منصبى طويل الباع عريض المقدرة

ثم عيل بكل من يقابله هذه المقابلة ، ويسائله هذه المساءلة ، إلى القهوة القريبة ، فيطلب قلما ودواة وورقاً من أوراق الرسائل « ورقة واحدة ، يا غلام ، فانى أريد أن أكتب كتاب توصية »

كان يكتب فى اليوم الواحد من عشرة كتب إلى خمسين كتاباً فى التوصية ، فلم يدع قهوة فى العاصمة إلا كتب فيها ، ولا موظفاً فى الحكومة إلا كتب إليه ، وكان بذلك رخى الصدر موفور السعادة

* * *

فى صباح يوم من الأيام كان فى طريقه إلى مجلس الدولة فأمطرت السماء ، فراودته نفسه أن يركب مركبة ولكنه لم يفعل ، وآثر أن يبلغ مكتبه على قدميه . ولكن الغيث انسكب مدراراً فشرقت به الطرق وغرقت فيه الأفاريز ، فاضطر السيد مارين أن يلوذ منه بأحد الأبواب ؛ وكان قد لجأ إليه قبله قسيس شاع المشيب فى رأسه ولحيته . والسيد مارين كان يكره رجال الاكليروس ، فلما صار مستشاراً أصبح يحبهم ، لأن أحد الكرادلة جاء فى أدب واحترام فاستفتاه فى مسألة عويصة

كان المطر لا يزال ينهمر غزيراً ، فدفع بالرجلين إلى مأوى البواب يتقيان به البلل ، وكان فى طبع السيد مارين حافز يشبه الحكة يغريه دائما بالكلام ليرفع من شأنه ويدل على نفسه ، فقال :

— هذا يوم فظيع يا سيدى القس

فانحنى القسيس الشيخ وقال :

— نعم ياسيدى ، وهو أفظع على من يقدم إلى باريس يقضى فيها بضعة أيام

— آه ! أنت من الأقاليم ؟

— نعم ياسيدى وما أنا فى باريس غير عابر ...

— لا جرم أن هذا الوابل الهتون يثقل على نفس العابر الذى يريد أن يقضى فى العاصمة بضعة أيام ؛ أما نحن معشر الموظفين الذين لا يبرحونها طول العام فلا نكاد نعبأ به ولا نفكر فيه

لم يجب القسيس وإنما أخذ ينظر إلى الشارع وقد خف هطول المطر ، ثم شرع فجأة يشمر مسوحه عن ساقيه يريد أن يعبر الطريق كما يفعل النساء حين يردن عبور الجدول . فلما رآه السيد مارين يريد الانطلاق صاح به :

ستبل نفسك ياسيدى القس ، فتمهل قليلا فقد أوشكت السماء أن تقلع

فوقف الشيخ المتردد وهو يقول :

— أنا يا سيدى على حد عجلة ؛ وإن عندى موعداً لا سبيل عنه ولا وقت له

فتبين فى وجه السيد مارين الكدر ، وقال للقسيس : إنك ستعبر الطريق لا محالة . ولكن ، هل أستطيع أن أسألك إلى أى الأحياء تريد أن تذهب ؟ فتردد الحورى ثم قال :

— إنى ذاهب إلى جهة (الباليه رويال)

— إذن أستطيع ، إذا سمحت ياسيدى ، أن أقيك البلل بمظلتى ، فانى ذاهب إلى مجلس الدولة وأنا مستشار فيه

فرفع الشيخ القسيس إليه أنفه وجلى فيه بصره ، ثم قال : قبلت ياسيدى ، وأشكرك جزيل الشكر

حينئذ أخذ بذراعه ومشى يجره ويسدده ويرشده وينصحه :

« خذ حذرك ياسيدى القس من هذا السيل .

اتق على الأخص عجلات المركبات ؛ إنها ترشك أحياناً من قدمك إلى رأسك . اجعل بالك لمطريات المارين فلا شيء أخطر على العين من أطراف حديدها ؛ والنساء على الخصوص أشق على السائرين فى ذلك ، فانهن لا يحفلن بشيء ولا يلتفتن إلى أحد ، وقد يغرسن فى حر وجهك أطراف مظلاتهن أو مطرياتهن . وهن عشين لا يبالين كأنهن يملكن المدينة ، فهن يحكمن على الافريز وفى الشارع . وفى رأيى أن تربيتهن مهملة أو مغفلة .

ثم جعل المستشار الناصح يضحك والحوذى الشيخ صامت لا يجيب ؛ انما كان يسير محنى القامة يتحسس فى عناية وحذر موضع خطوه حتى لا يلوث نعله ولا ثوبه

استأنف السيد مارين الحديث قال :

إنك قدمت إلى باريس لتلهو فيها قليلا ولا شك . فقال له القسيس فى سذاجة :

كلا ، إنما قدمت فى عمل

— آه ! وهل هو عمل مهم ؟ وهل لى أن أسألك عن موضوعه ؟ إذا رأيت أنى أنفعك بنافعة فانى طوع أمرك

بدا على الحوذى الارتباك ونم حاله عن القلق فقال مغمغما :

أوه ؟ إنها مسألة صغيرة شخصية ؛ هى مشكلة تافهة مع . . . مع مطرانى ، إنها لا تعنيك . . . مسألة داخلية من . . . من . . . نوع اكليروسى

فبادره السيد مارين بقوله : ولكن مجلس الدولة هو الذى يقضى فى مثل هذه الأمور . فاعتمد على فى شأنك . فقال القسيس :

نعم يا سيدى وأنا ذاهب إلى هذا المجلس . إنك طيب القلب جم المروءة . إن مسألتى بين أيدى السادة لوربير ، وسافون ، وبتيبا

فقال السيد مارين فى اهتمام ولهفة :

— ولكنهم يا سيدى القس من صفوة أصدقائى ومن خيرة زملائى . وكلهم ظريف الطبع عذب الخلق . فاحمل على من أمرك ما تحب . وسأكتب إلى ثلاثتهم كتب التوصية بك لا آلوهم فيها تأكيداً ولا شفاعة . فأقبل القسيس يشكر ويعتذر ويتضرع والسيد مارين يقول له فى غبطة وزهو :

إن من حقك أن تفخر بمثل هذا الحظ الناهض يا سيدى القس ؛ وسترى أن قضيتك بفضلى ستسير من غير حائل ولا شاغل

فلما بلغا دار المجلس صعد السيد مارين إلى مكتبه وقدم إليه كرسيا أمام المدفأة وجلس هو على مكتبه وطفق يكتب :

« زميلى العزيز ! ... اسمح لى أن أوصيك خيراً برجل فاضل من رجال الدين ومن أوفرهم كرامة وأكثرهم جدارة هو القسيس .. » ثم قطع الكتابة وسأل :

— اسمك من فضلك ؟

— القسيس سانتور

فعاد السيد مارين يكتب :

« القسيس سانتور ، وهو فى حاجة إلى جميل عطفك ونبيل عونك فى مسألة صغيرة سيحدثك عنها : أنا سعيد بهذه الفرصة التى سمحت لى يا زميلى العزيز أن . . .

ثم ختم الكتاب بالتحية المعروفة ...

ولما حرر ثلاثة الكتب وطواها ألقاها إلى صنيعته وحميّه فأخذها ومضى وهو يلهج بالثناء ويلهث بالشكر

* * *

أتم السيد مارين عمله ، ثم انقلب إلى بيته ، فقضى نهاره رخى البال ، ونام ليله قرير الجفن ، ثم استيقظ صباحه منشرح الصدر ، فدعا بصحف

الصباح فكان أول ما وقع فى يده صحيفة انقلابية (راديكالية) وكان أول ما قرأ فيها هذا الخبر :

« اكليروسنا وموظفونا »

لا تكاد سيئات الاكليروس تنفد على الاحصاء : هذا قسيس يدعى سانتور قد ثبت عليه بالدليل القاطع أنه ائتمر بالحكومة القائمة ، وأنه اقترف طائفة من المنكرات نصون القلم عن ذكرها ؛ وقد اتهم فضلاً عن ذلك بأنه يسوعى قديم تقمص ثوب قسيس نائى . ثم عزله مطرانه لأسباب يؤكد الراوون أنها مخزية . وقد استدعى إلى باريس ليحاسَب على هذا السلوك ، فاهتدى إلى مدافع وارى الزناد حديد الفؤاد فى مستشار يدعى مارين لم يتحرج فى أن يوصى بهذا الشرير الفاسق جميع الموظفين الجمهوريين من زملائه . نسجل هذا الخبر المريب ، ليرى معالى الوزير رأيه فى موقف هذا المستشار الغريب . . . »

لم يكد السيد مارين يأتى على آخر هذا الخبر الصاعق حتى وثب فارتدى ثيابه وذهب يعدو مهطعاً إلى زميله (بتيبا) . فلما رآه الزميل صاح به :

— ويحك ! أبلغ بك الجنون أن توصى بهذا المؤتمر العجوز ؟

فأجابه مارين وهو من الجزع لا يملك قلبه ولا يجد لسانه :

— حاشا ! حاشا ! رويدك ! لقد خُدعت ! تظاهر هذا الخبيث بالورع والنبل حتى خدعنى .. خدعنى بنذالة ؛ فأرجو أن تحكم عليه بصرامة . لاتأخذك به رأفة . . . أما أنا فسأكتب . قل لى إلى من ينبغى أن أكتب لأسأله أن يحكم عليه ؟ أنا ذاهب إلى النائب العمومى . . . ثم إلى رئيس الأساقفة .. ثم إلى رئيس الأساقفة . . .

ثم جلس فجأة إلى مكتب السيد (بتيبا) وأخذ يكتب :

مولاى . أتشرف بأن أرفع إلى عظمتكم أنى وقعت ضحية لدسائس وأكاذيب نسجها قسيس يدعى سنتور ثم فاجأ بها سلامة نيتى . ومازال يدور من وراء خديعتى حتى حملنى على أن أكتب ....

ولما أمضى الكتاب وغلفه التفت إلى زميله وقال له :

أرأيت ياعزيزى ؟ عساك أن تتخذ مما حدث لى درساً وعبرة . إياك أن تكتب كتاب توصية بأحد ! أسمعت ؟ (الزيات)

الى كل كاتب عربى فى مصر وفى غير مصر :

المباراة القصصية للرواية

تشجيعاً للقصص العربى تفتتح (الرواية) مباراتها السنوية فيه بهذه المباراة :

مباراة فى الأقصوصة

جائزتها خمسة عشر جنيهاً مصرياً

يوزعها المحكمون على الفائزين الأول والثانى

الشروط

١ — أن تكون الأقصوصة شرقية الموضوع

٢ — » » » بليغة الأسلوب

٣ — » » » نبيلة الغرض

٤ — ألا تزيد على عشر صفحات من (الرواية)

٥ — ألا يتأخر موعد إرسالها إلى (الرواية) عن آخر مايو سنة ١٩٣٧

لجنة التحكيم ستعلن عنها فيما بعد